

تفسير البيضاوي

41 - { ألم تر } ألم تعلم علما يشبه المشاهدة في اليقين والوثاقة بالوحي أو الاستدلال { أن ا } يسبح له من في السماوات والأرض { ينزه ذاته من كل نقص وآفة أهل السموات والأرض و { من } لتغليب العقلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل عليه من مقال أو دلالة حال { والطير } على الأول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر ولذلك قيدها بقوله : { صافات } فإن إعطاء الأجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو بأسطة أجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع تعالى ولطف تدبيره { كل } كل واحد مما ذكر أو من الطير { قد علم صلاته وتسبيحه } أي قد علم ا دعاءه وتنزيهه اختبارا أو طبعا لقوله : { وا } عليم بما يفعلون { أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة على الحق والميل إلى النفع على وجه يخصه بحال من علم ذلك مع أنه لا يبعد أن يلهم ا تعالى الطير دعاء وتسبيحا كما ألهمها علوما دقيقة في أسباب تعيشها لا تكاد تهتدي إليها العقلاء